



بيتر هاندكه... «الرجل الثالث»

هناك قلق متاصل في قصص بيتر هاندكه (1942) ومسرحياته. في أعماله. بحول الكاتب النمساوي مرارته السياسية المامة ببراعة إلى شعرية ذاتية خافتة وحميمة. كما في الأوديسة الأوروبية «الليلة المورافية» (2008). التعمش «الوجودي» الأوروبي دفعه إلى الانخراط في السياسة بشكل مباشر عام 1996. يوم احتج على الهجمات الجوية لحلف «الناتو» بعد تفكك يوغوسلافيا. بعدها بسنة. وجه كتابه «رحلة إلى الأنهار: العدالة لصربيا» (1997) صفعة للصحافة الأوروبية بسبب مواقفها الجائرة بحق الشعب الصربي. وتحديداً إحدى الصحف الألمانية التي اتهمها بنشر «السم الذي لا يُداهم... سم الكلمات». أثار هذا العمل حنق الألمان والنقاد على السواء. كان ذلك قبل سنوات من رحيل الزعيم الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش بنوبة قلبية في سجنه في لاهاي خلال فترة محاكمته «بسبب جرائم الحرب». عام 2006. أغضب هاندكه الأوروبيين مجدداً بحضوره جائزة سلوبودان. حيث ألقى خطاباً باللغة الصربية أمام حوالي 20 ألف مواطن. انقلبت هذه الخطوة المستفزة عليه. إذ فيما كان قد تلقى خبر تسلمه «جائزة هاينرش هاينه» شفهيًا. سحبته الجائزة منه بعد حضور الجائزة. مضايقات كثيرة تلقاها صاحب «الشفاء العادي» (ترجمتها الشاعر الراحل بسام حجار إلى العربية. وصدرت عن «الآداب» عام 1991) منها إلقاء عروض لمسرحيته في باريس. لكنه علق على هذه الخطوة بإيجاز لصحيفة «لوموند» قائلاً: «لست مدنياً ولا بطلاً. أنا الرجل الثالث». رغم مواقف الفجة. وحضوره الخافت واللامبالي. لا يتردد القراء والنقاد والناشرون عن تنعيم آخر كتبه. التي جعلته براهين كثيرين أحد أعظم الكتاب باللغة الألمانية بعد غونتر غراس. قبل أيام. توّجت علاقته المتوترة مع الألمان بـ «جائزة وورث الأدبية» الألمانية للأدب الأوروبي (25 ألف يورو) التي نالها بسبب «رويته المتفردة لأوروبا المتنوعة ثقافياً». لتضاف إلى جوائز عدة أبرزها «جائزة أميركا» (2002) و«جائزة فرانز كافكا» (2009) و«جائزة إسبست الدولية» (2014)